- الأنيّة والغيريّة -

إنيّة الإنسان = حقيقته = ماهيته = تحديد السّمات التي تتعرّف بها الذات إلى ذاتها = ما به تتميّز عن الآخرين وعن العالم

• الآخر: المختلف - المغاير = كل ما ليس أنا = أنا آخر أو آخر الأنا سواء كان شخصا أو شيئا أو وضعيّة تارخيّة.

• الغير: (الآخر كشخص) ← هو في نفس الوقت المماثل والمباين لي: المماثل بسماته الإنسانيّة والمباين لخصائصه الفرديّة.

دواعي الاهتمام: لئن رأى البعض أنّ الإنسان فكر وعقل وأن الجسد هو ما يشدّنا إلى عالم الحيوانيّة إلاّ أنّه لا بدّ من الاعتراف بأنّ الإنسان كائن متعدّد الأبعاد يصعب استيفاء حقيقته ذلك أن كلّ محاولة لتحديده تقول عنه أشياء وتخفي أشياء أخرى وهو ما يعني أن كل تعريف حول الإنسان ليس إلاّ مجرّد حكم مسبق لعلّ مواطن التظنّن فيه أشدّ وأخطر من يقينه: "الإنسان حريّة تتأبّى عن كلّ تحديد" - بيرس -

- البرهانات: - بيان أن الأنيّة هي بالأصل وجود بالغير ومع الغير ولأجل الغير.
- التأكيد على أن الأنية ليست معطى أو كيان يوهب وإنّما كيان يكتسب: الإنسان مهمّة ذاته.

← إذا اعتبرنا أنّ الأنية هي ما يصنع حقيقة الشخص أي ذاته وأناه ويسمح له بالتميّز عن الآخرين فإنّ الموقف المثبت منه يقارب الأنية على أنّها جوهر ثابت متعال على العالم والأشياء في حين يحلل الموقف الفلسفي النقدي إنفتاحه على الغيريّة ممّا يفضي إلى إعادة الاعتبار للجسد، للغير، للرّغبة، للدّوني وذلك عبر إدراج الأنية في عالمها وتاريخها.

• أفلاطون: (ق 4 ق م)

الإنسان = نفس = هي ما به يكون الإنسان إنسانا فيتعالى على واقع الأشياء ويرتفع عن ما يرتبط بالجسد من أهواء ... لهذا المجتهد النفس في تجاوز رذائل العزيزة سعيا لبلوغ الفضائل الحقيقيّة (الخير، الحق...).

الحجاج: الجسم ← كيان متغيّر وغير ثابت
محكوم بأهوال حسيّة.
الباعث الأوّل للشرور والحروب والفتن.

- وجوديا: تمثّل النّفس جوهرا ثابتا والجسد عرضا زائلا. "الجسد قبر للنفس".
- معرفيا: النفس هي الطريق إلى الحكمة في حين أن الجسد بما تحمله من غرائز وشهوات يمثّل عائقا أمام التفكير والتعقّل لأنه يلهي النفس عن بلوغ الحقيقة.
- أخلاقيا: يقود الجسد إلى الرّذيلة لأنه خاضع لسلطان الرّغبة والشهوة.

• ديكارت: (ق 17)

- تفيد الأنية معنى الحقيقة التي تصدق في وجه الشكّ.
الشكّ ← تفيد الأنية معنى الوجود الواعي أي قدرة الذات على قول أنا وعلى أن تكون أنا.
- الأنا لا تكون موجودة إلاّ لحظة التفكير (بقدر ما يستمرّ التفكير يستمرّ الوجود)

جوهرين: جوهر مفكّر: أنا = عقل = نفس = وعي = ذات.
جوهر ممتدّ: جسم = جسد = آلة (موضوع قابل للدّراسة العلميّة).

← هذا الإقرار بالثنائية جعل من الوعي أكثر قدرة على تحديد الحضور الجوهري للإنسان في العالم بما هو جوهر مفكّر، ← تعلن الأنا انتصار ما هو شديد الوضوح والتميّز: "إنّ الأنا التي أنا بها ما أنا متميّزة تمام التميّز عن الجسم لا بل إنّ معرفتنا بها أسهل".

- الإنيّة = أنانية (أنا وحدية) - وعي منغلق على ذاته: "إنيّ جوهر كلّ ماهيته أو طبيعته لا تقوم إلاّ على الفكر"
وعي: ← ليس مجرّد إمتلاك للعقل بل هو أعمق من ذلك: ← إنه القدرة على التحكم في العقل والفعل.

- إنّه القدرة على التحليل والبرهنة
- " " " التمييز بين الصواب والخطأ .

= الذّات : وعي محض : تعبّر عن ذاتها بكلّ إرادة وحريّة ومسؤوليّة .

• الحجاج : - التفكير لنشاط النفس .
- تجربة الشكّ : نفي الغيريّة واستبعاد الجسم بالتشكيك في المعارف الحسيّة ورفضها كلّها بشكّ مرحلي وجذري وحدس أول حقيقة يقينيّة وهي الكوجيتو " أنا أفكر إذن أنا موجود " .

• المكاسب : - تأكيد قدرة الذات على تأسيس المعرفة انطلاقا من ذاتها .
- التشريع لمبدأ المساواة الأنطولوجيّة والحقوقيّة بين جميع البشر من خلال الاقرار بأنّ العقل أعدل الأشياء توزعا بين الناس .

• المآخذ : - العقل بالمعنى الوعي يفضي إلى تأكيد الطابع الذاتي لهذا الوعي لا يقبل التعديل أو التغيير
- انغلاق الذات على ذاتها يؤدي إلى عدم الذات لذاتها / الجهل بأهمية الغيريّة / ثقة مطلقة في العقل ← غرور ← معرفة

فهل لي أن أثبت إنيّتي (إنسانيّتي) دون حضور الغير؟
هل أن علاقتي بالغير هي علاقة صراع وإقصاء أم علاقة إعتراف ؟

• سارتر : (ق م) . يؤكد على منزلة الغير في عالم الانية ويميّز بين دلالتين للوجود : (وجود في ذاته : تحيل على عالم الأشياء والموضوعات ووجود لذاته : تحيل على الانسان بما هو وعي + حريّة) .
فأنا أكون بالنسبة لذاتي ذاتا حرّة ، تدرك وجودها في حين أكون بالنسبة للغير موضوعا .

← يشكل حضور الغير وفاعليته داخل العالم أمرا بديهيا باعتبار أنّ مختلف التجارب تعلن حضورا ما لا آخر لها هو غير ← من جهة الوجود : لم تحدث ولن تحدث أن أوجد الانسان نفسه بنفسه بل يكون وجوده مدينا به للغير .

من جهة القيم : وجود القيم في حدّ ذاتها علامة على وجود الغير لأنّها لم توجد إلاّ من أجل ضمان التوافق والتفاهم بين الأنا والآخر .

من جهة المعرفة : لا وجود للغة أو حقيقة أو معرفة إلاّ بوجود آخر يشاركنا نفس الأفكار أو القناعات أو تختلف عنها . " الحقيقة تبدأ بوجود شخصين " - يسبرس -

لكن لا يكمن المشكل في إثبات وجود الغير ولمّا في طريقة التعامل معه ؟

- تمثل الغير الوسيط الضروري بين الأنا وذاتها من أجل معرفة ذاتها لأنّ المعرفة تفترض ذاتا وموضوعا والذات تعجز على أن تكون العارف والمعروف في الوقت ذاته : نظرة الآخر وحكمه يسمحان لي بمعرفة ذاتي لكن بقدر ما يساعدني الآخر في التعرّف على ذاتي فإنّه بموضعها أي يشيّئها حيث يفقدني خصائصي كذات وكإنسان ← " الجحيم هم الآخرون " لأنّهم تجبرونني على أن أكون نسخة من النّاس .

← علاقتنا بالغير ملتبسة وصراعية
← وجود الغير مفارقي : أنا أكون كما يراني الآخر + يعرفني الآخر أكثر ممّا أعرف نفسي .

① تحوّلني إلى موضوع - تحرجني - يزعجني - أجبر على أن أكون متوازنا ← يفتك حريتي .
② الآخر شرط + وسيلة لمعرفة حقيقتي : لا يمكنني أن أعرف أنني طيب أو حسود أو ... إلاّ إذا أقرّ لي الآخرون بذلك .

• الحجاج : ← تجربة الخجل : ← إعتراف بأنّي أكون كما يراني الآخر .
← تقتلعني من عالم الوجود لذاته إلى عالم الوجود في ذاته حيث الموضوعات والأشياء إذ يتمّ التعامل مع الغير كأداة وليس كذات .

• المكاسب : - الانسان ثمرة أفعاله .
- تجاوز المعنى الديني ، الأخلاقي والاجتماعي للخجل والنظر إليه كتجربة وجوديّة تجعل من حضور الآخر شرط وعيي بذاتي : وإن انقطع التواصل بيني وبين الآخر (الأعمى) فإنّ حضوره أمامي يؤكّد لي وجودي ، إنسانيّتي وإن كانت علاقتنا

قائمة على الصراع أو الكره فهي إعتراف.

• المآخذ: علاقتنا بالغير ليست بالضرورة تشييئية إلا إذا كانت صادرة عن قصد لا إنساني.

هيغل: شرف الانسان يكمن في كونه وجود لذاته يريد أن يثبت للآخر أنه وجود حر لهذا:
- لابد من العمل + المغامرة بالحياة لأجل إمتلاك الحرية.
- أن يكون مستعد للمواجهة: الصراع ليس من أجل البقاء بل من أجل افتكاك إعتراف الآخر ← لا يكون الانسان حرا إلا إذا إعترف وأقر بحرية الغير.

ومن خلال جدلية السيد والعبد يثبت العبد انيته في الواقع بإثبات قدرته بالعمل للتحرر من الطبيعة ومعرفتها وهي مهارات لا يمتلكها السيد.

• هوربا: الانسان هوذات تبحث من خلال الغير عن ماهيتها ومن خلال تجربة الحب نتعامل مع الغير دون إقصاء ← أنظر للغير كوجود ضروري.

إن كنا وفق منطق الصراع (هيغل) نتحدث عن إعتراف الغير بالأنا فإننا في الحب نتحدث عن إعتراف الأنا بالغير لكن أليس من الأجدر بدل الاعتراف بغيرية الآخر سواء كان ذاتا أو موضوعا أن نعترف بالغيرية فينا؟ أليس جسدي هو ما به أنخرط مع الآخرين في العالم؟

• سبينوزا (ق 17): الرغبة هي عين ماهية الانسان وهي ما يجعله قادرة على الوجود والفعل وإثبات الذات وحفظ الكيان.

الانسان = حقيقة واحدة: نفس + جسد = علاقة وحدة وتمايث تام.
← إنية راغبة + مفكرة (لما نتصور الانسان نتاج من جهة الفكر وطورا من جهة الامتداد).

• الحجاج: قوة العقل لا تكفي لوحدها لمعرفة حقيقة الانسان.
- لا نعرف بعد مستطاع الجسد فكيف نحكم عليه بالدونية؟
← قادر على القيام بأشياء حتى في غياب النفس.
← له قدرات تعادل أو ربما تتجاوز مستطاع النفس.
- ميل الانسان الطبيعي - التلقائي إلى حفظ كيانه يقتضي إشباع رغباته المادية والمعنوية بالتوازن.

• المكاسب: - تجاوز الفهم التقليدي للرغبة - للجسد وللغير (لما هو غريب) وللإنسان (إنما هو جوهر مفكر).
- لست أنا دون غيري: ما أرغب فيه أنا يرغب فيه الغير لذلك كان لابد من تجاوز تصادم الأهواء عن طريق تعقل الرغبات.

• المآخذ: الرغبة (شهوة واعية) ← ليست بالضرورة واعية (فرويد)
ميرلوبونتي (ق 20): وجود الانسان يتحقق عبر الجسد ومن خلاله فلا يمكن تصور الوعي في غياب الجسد.

ليس الجسد موضوعا للإدراك شأنه شأن أشياء العالم بل هو الادراك.
← هو عمق الانية ← إنه موطن الذات.
← وسيط ضروري بين الانسان والطبيعة من خلال الادراك - العمل - الفن.
" " " والانسان " اللغة - الجنس - الجنس.

← إنه حاضر في مختلف تفاصيل التجربة الانسانية في العالم "فمن جسدي يبدأ العالم" وبذلك يتم الانتقال من الجسم إلى الجسد

- يحال على كل الأشياء المادية أو الحية: يرادفه: الجرم البدن.

← يمثلني - يعبر عني - يعرفني للآخرين.
- إدراكي لجسدي لا ينقطع أبدا إذ لا يمكن أن أنسى وأن أخفي جسدي عني فهو ما به أكون.
- أنا أمارس كل حياتي من خلاله - فأدرك العالم

الحجاج : لايمكن تمثل الوعي دون جسد ولا الجسد دون الوعي / الجسد قوام الوجود

المكاسب: - الانية لا تتحقق إلا في أفق الغيرية ومن خلال علاقة إنسانية مع الغير ← تأكيد التفاعل البيذاتي مع الآخر باعتباره مثيل/شريك/صديق يشترط إعترافا باختلافه وبالغيرية في الوجود ← حضور الآخر في العالم يسمح بخلق فضاء للحوار تمكن من تجاوز الأنانية. = لقاء الأنا بالآخر فضاء للإدراك والفعل والتغيير والترميز وإضفاء المعنى والتواصل.

• المآخذ: إفراط في تقدير الجسد: أية قيمة وأي معنى لجسد مستبعد وقد تحول اليوم إلى قلعة للاستعباد ومسرحا للمؤامرات ؟.

← أعلنت الفينومينولوجيا عودة الذات إلى جسدها وعودة العالم إلى الذات: ألا تكشف هذه العودة وجود عوالم خفية تتحكم في الذات ؟

ألسنا بالجسد نستعيد ما كان مغيبا وراء الوعي ؟

جملة الأفعال اللاإرادية في الانسان: اللاوعي.

• فرويد: (ق 19) تكشف فرضية اللاوعي محدودية الوعي في الالمام بكل النشاطات النفسية.

ليس كل ما هو نفسي واعي

الانية: بنية مركبة ← الهو: الجانب الغريزي الفطري (الجنسي + العدواني): اللاوعي.

الانا: خادم طيع + وفي لثلاثة أسياد قساة مطالبهم متناقضة: الوعي.

الأنا الأعلى: الدين - الأخلاق - القانون.

العالم الخارجي: المجتمع.

← يمارس الأنا الكبت رغم تواطئه مع الهو (في الظاهر تحترم مقتضيات الحياة الاجتماعية وفي الباطن خادم وفي للهو) ← عليه أن يكون دبلوماسيا حتى تحقق التوازن.

لطن كبت الرغبة لا ينفيها: تبحث عن الفرصة الملائمة للظهور في الوعي.

إما رغما عنه (الهفوات في الأفعال/الأقوال - الأحلام...)

برضاه (الاعلاء: تحويل الطاقة الجنسية والعدوانية إلى دوافع إبداعية)

← أوجد حيث لا أفكر وأفكر حيث لا أوجد.

← اللاوعي: "جملة العمليات النفسية والعصبية التي تفلت من رقابة الوعي" ← آخر الوعي الذي لم يكن معترفا به ← إنه الآخر الذي يعرفني ولا أعرفه = الانية: جدلية: وعي: باعتباره "النور الوحيد الذي يهدينا في ظلمات الحياة النفسية" + لاوعي: باعتبار أن "الانا لم يعد سيدا حتى في بيته"

• المكاسب: - إعادة النظر في مفهوم الانسان ومنزلة الارادة والحرية والمسؤولية لديه.

- لا يشكل إكتشاف اللاوعي إقصاء للوعي بقدر ما يمثل توسعا لقدرة الانسان على معرفة ذاته.

• المآخذ: إلى أي مدى يتم التسليم بإنسان لامسؤول وبريء ؟ ألا يمكن أن يؤدي ذلك إلى تبرير كل الجرائم باسم اللاوعي ؟

← كشفت لنا الغيرية عبر وجوهها المتعددة (الغير - الجسد - اللاوعي) أن حقيقة الانسان لا تكتمل إلا داخل منطق الصراع مع الآخر. الانية ليست ماهية ثابتة بل هي مهمة / ليست حقيقة ثابتة بل هي ما يتحقق

← ضرورة التأليب على الطابع التاريخي للانية: التاريخ: أدوات يصنعها الانسان + أدوات تصنع الانسان لأنه ليس مجرد أدوات انتهت فاعليتها وانما هو ضرورة تواجد الغد هنا وهنا - حاضرا - مستقبلا.

• ماركس: (ق 19) - "ليس الوعي هو الذي يصنع الحياة بل إن الحياة هي التي تصنع الوعي" ← البنية التحتية (الواقع المادي للبشر) هي التي تتحكم في البنية الفوقية (جملة القيم وأشكال الوعي المختلفة) = الوعي نتاج إجتماعي محدد تاريخيا ← إرادة التغيير والتحرر من كل أشكال الاستغلال والاغتراب هي ما يعين ما هو انساني في الانسان: الحجاج: أشكال الوعي (فن، دين، علم) ليست إلا نتاجا للتناقضات الاقتصادية والاجتماعية والأسلوب الانتاجي المحدد تاريخيا واجتماعيا) ← كل تغير في الواقع ينتج عنه تغير في الوعي.

- مراجعة لمسألة : الانيّة والغيريّة -

* "إنّ معرفة الذّات تتحقّق مع الآخر"
حدّد دلالة الآخر في سياق هذا القول.

* "تحوي الذاتيّة ضمنيا الغيريّة"
الكشف عن احدى تبعات هذا الاقتران

* "الأنانة وهم تحقق الانيّة"
قدّم حجّة تدعّم هذا الاقتران.

* "الانيّة لا توهب وانّما تصنع"
بيّن مدى وجاهة هذا القول.

* ينبغي أن نضطلع ببؤس الغير.
بيّن مدى وجاهة هذا القول.

* القلق إمكان الحرية.
حدّد أحد تبعات هذا القول.

* على الانسان أن يرتقي بيقينه إلى الحقيقة الكامنة في الآخر.
قدّم حجّة تدعّم هذا الاقرار.

* هل تمكن اعتبار الغير تهديدا لاستقلالية الذات ؟

* هل تستقيم الانية بالاعراض عن الآخر؟

* هل يفضي الاقرار بالآخر إلى نفي حرية الانسان؟

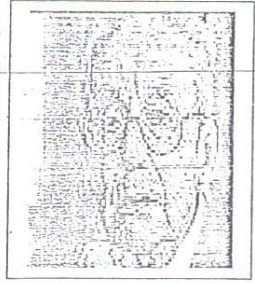

إن الأطروحة الفرويدية عن أسبقية الرغبة أساسية من أجل إعادة صياغة الكوجيتو: فقبل أن تتحدد الذات شعوريا واراديا كانت أصلا محددة في الكائن على المستوى الغرائزي وتعني أسبقية الغريزة هذه بالنسبة للوعي والإرادة أولوية الـ (أنا موجود) على الـ (الأنا أفكر) وينتج عن ذلك تفسيرا للكوجيتو أقل مثالية وأوثق صلة بالوجود: إن فعل الكوجيتو المحض بوصفه يطرح نفسه بصفة مطلقة هو حقيقة مجردة و خاوية بقدر ما هي دامغة.

وهكذا يجب الاضطلاع بيقينية الكوجيتو و بطابعه الارتيابي غير المحدود معا فالكوجيتو هو في آن واحد اليقين القاطع بأنني موجود وسؤال مفتوح بالنسبة لوجودي. إن الوظيفة الفلسفية للفرويدية هي إقامة مسافة بين يقينية الكوجيتو المجردة واعادة اكتشاف حقيقة الذات العينية وفي هذه المسافة ينزلق نقد الكوجيتو المزيف وتفكيك أوثان الأنا التي تقيم حاجزا بين الأنا وبين أنا ذاتي.

بول ريكور

- حدّد إشكاليّة النّصّ .

- فسّر حجّة من النّصّ تثبت كيف يكون اللاّوعي محرّكا ومؤسسا لحقيقة الانسان.

- هل يقودنا نقد الكوجيتو إلى القول بوهميّة الوعي؟